

أداء فرع الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري واستراتيجية تطويره

The performance of the food industries branch in the Algerian economy and its development strategy

عاشور حيدوشي^{1*}، ليلي غفوري²، عز الدين وادي³¹ مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التطوير المحلي - حالة ولاية البويرة - جامعة البويرة (الجزائر)، a.haidouchi@univ-bouira.dz² مخبر المالية الدولية والحكومة والنهوض الاقتصادي، جامعة عنابة (الجزائر)، ghaforileila@gmail.com³ مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، جامعة البويرة (الجزائر)، a.ouadi@univ-bouita.dz

تاريخ القبول: 2022-06-12

تاريخ الإرسال: 2022-05-15

Abstract

Food industries are an important part of manufacturing that can contribute to the emergence of the Algerian economy. this study highlighted the role of the food industry branch in the Algerian economy for the period 2005-2015, with its very important contribution to crude output and the manufacturing sector, is very important. In order to fulfill its role in development, it is necessary to increase the quantity the quality of the productivity of the agricultural sector, and the food industry should be subjected to a development strategy, namely, the process of integrating and deepening these industries with technology by taking advantage of this industry in a joint and integrated manner, and deepening these industries technologically, by strengthening their knowledge and technological content, and deepening the comparative advantages of their natural resources.

Keywords: Food industries, performance; Development strategy; Industrial interaction; Technological deepening.

JEL Classification Codes : L16, L66, L60

ملخص

تمثل الصناعات الغذائية فرعا مهما من الصناعات التحويلية يمكنه المساهمة في بعث الاقتصاد الجزائري سلطت هذه الدراسة الضوء على دور فرع الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري للفترة بين 2005-2015، مساهمتها جد هامة في الناتج الخام الصناعي وخلق القيمة المضافة داخل قطاع الصناعات التحويلية. حتى تحقق دورها المنوط في التنمية يتطلب رفع انتاجية القطاع الفلاحي كما ونوعا وينبغي اخضاع الصناعة الغذائية لاستراتيجية تطوير الصناعات التحويلية، تتمثل في عملية دمج هذه الصناعات وتعميقها تكنولوجيا هذا بالاستفادة من المزايا النسبية في هذه الصناعات بشكل مشترك ومتكامل، وتعميق هذه الصناعات تكنولوجيا، بتدعيم محتواها المعرفي والتكنولوجي، وتعميق المزايا النسبية للموارد الطبيعية الموجودة فيها.

الكلمات المفتاحية: صناعات غذائية، أداء، استراتيجية تطوير، تكامل صناعي، تعمق تكنولوجي.

تصنيفات JEL : L16، L66، L60

1. مقدمة

يعتبر فرع الصناعات الغذائية في الجزائر من أهم القطاعات في الاقتصاد الوطني، باعتباره أحد فروع قطاع الصناعات التحويلية والتي تساهم بصفة مباشرة في خلق القيمة المضافة والنتائج القومي، كما تدعم تحقيق الامن الغذائي احد الرهانات التي تواجه الجزائر من خلال توفير المواد الغذائية في غير مواسمها واستقرار اسعارها كما يعمل على رفع القيمة الاقتصادية للمنتجات الفلاحية الخام التي تعتبر مدخلات للصناعة الغذائية فهو يربط بين قطاعين مهمين هما القطاع الفلاحي والقطاع الصناعي.

لذا فقد اولت الجزائر اهتمام كبير بهذا الفرع من الصناعة في ظل استراتيجية تنمية جديدة، من خلال فتح المجال للاستثمار الخاص على المستوى المحلي والأجنبي، حيث عرفت هذه الصناعة نموا ملموسا في العشريتين الاخيرتين خصوصا بالنسبة للقطاع الخاص وهذا راجع للمنافسة الشديدة بين الشركات خاصة التابعة لهذا القطاع وكذلك الوسائل الحديثة التي تعتمد عليها هذه الشركات في التصنيع.

بالرغم من ذلك فان فرع الصناعات الغذائية لم يتمكن من تغطية الحاجات الغذائية للجزائريين لارتباطه بالأسواق الدولية في الحصول على المدخلات الاولية في الصناعة بسبب ضعف انتاجية القطاع الفلاحي وعدم مرونته في توفير الخامات مما جعل اسعار المنتجات النهائية تخضع للتقلبات في اسعار تلك الخامات على الصعيد الدولي ; وهو ما يجب اخذه في الاعتبار ضمن استراتيجية شاملة تنشط وفقها شركات الفرع من اجل تطويره.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية:

ما مدى مساهمة فرع الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري وما هي استراتيجية تطويره؟

التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالصناعات الغذائية؟
- هل تحقق الجزائر فائضا زراعيا يسمح بإقامة صناعات غذائية؟
- ماهي مساهمة الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري؟
- ما هي الاستراتيجية التي يمكن اتباعها لتطوير فرع الصناعات الغذائية في الجزائر؟

الفرضيات :

- لا تحقق الجزائر فائض زراعي يمكن من اقامة قاعدة صناعات غذائية نظرا لضعف انتاجية القطاع الفلاحي وارتفاع الواردات الغذائية؛
- تعتبر مساهمة فرع الصناعات الغذائية جد ضعيفة في الناتج الداخلي الخام وخلق القيمة في الاقتصاد الجزائري؛
- يمكن تبني استراتيجية تطوير لفرع الصناعات الغذائية تكون شاملة ضمن الصناعات التحويلية.

المنهج المتبع في الدراسة :

نظرا لطبيعة الموضوع فقد اتبعنا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للإجابة على الاشكالية المطروحة والوصول الى النتائج المرجوة بالتطرق الى مختلف المفاهيم الاساسية المتعلقة بالموضوع كالصناعات الغذائية وتحليل الاحصائيات المتحصل عليها.

2. ماهية الصناعات الغذائية

مثلت الصناعات الغذائية موضوع اهتمام العديد من الباحثين نظرا لاهيتها في اي اقتصاد لارتباطها مباشرة بالأمن الغذائي للدول اضافة لمساهمتها في النموالاقتصادي.

1.2 تعريف الصناعات الغذائية

تعد الصناعات الفلاحية عمليات تحويل ميكانيكية لمواد عضوية، بهدف الوصول إلى مواد جديدة عن طريق استخدام وسائل يدوية أوآلية، سواء طبقت في المنازل أوالمصانع، لذلك من الممكن القول ان الصناعات الغذائية بشكل عام قد حرصت على الاستجابة لكافة حاجات الإنسان التي تشهد تزيادا مع مرور الوقت، وذلك بتوفير السلع الاستهلاكية، أوالثانوية التي تستخدم كمواد أولية في الصناعة الفلاحية. وتقسم الصناعات الغذائية إلى العديد من الشعب.

يعرف الدكتور عز الدين فراغ الصناعة الغذائية على انها تصنيع الخامات النباتية والحيوانية الزائدة عن الاستهلاك الطازج وتحويلها الى صور اخرى من المنتجات الغذائية بحفظها من الفساد اطول مدة ممكنة

لاستخدامها في غير مواسم ظهورها واستهلاكها في اماكن غير اماكن انتاجها بحيث تبقى صالحة للاستعمال من الوجهة الصحية والحيوية (حميد حملاوي 2019, ص 23)

الصناعة الغذائية تكون ذات المصدر النباتي والحيواني (محمد مروان 2017, ص 11) تعد الصناعات الغذائية إحدى فروع الصناعة التحويلية إذ أنها تساهم بشكل فاعل في تأمين الغذاء للإنسان وتعمل على تحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية، كما أنها لها أهمية اقتصادية كبيرة ومن الدعائم الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي الاستراتيجي. وتغوص الصناعات الغذائية وتطوره يرتبط بتنمية وتطوير القطاع الفلاحي لأنه المصدر الأساسي للمواد الأولية للصناعات الغذائية فضلا عن ترابطها مع فروع صناعية مهمة مثل صناعة العبوات الورقية والبلاستيكية والزجاجية ومواد التغليف على أنواعها، وكذلك قطاعات النقل والمواصلات وغيرها (أحمد صبيح عطية، سلام منعم زامل, 2013, ص 01).

ويطرح جورج راي "Georges Ray" أحد المفكرين الاقتصاديين في مؤلفه الصناعات الغذائية إشكالية تتمحور حول كيفية حل مشكلة غذاء الانسان، ويبدأ بضرورة الأكل لعيش هذا الانسان، ويؤكد على أن الغذاء هو من طبيعة زراعية، أي أنه من الزراعة تخلق الصناعات الغذائية. (عبد الحق بن تفات، 2013, ص 282)

2.2 الأهمية الاقتصادية للصناعات الغذائية

يمكن إدراج هذه الأهمية في النقاط التالية :

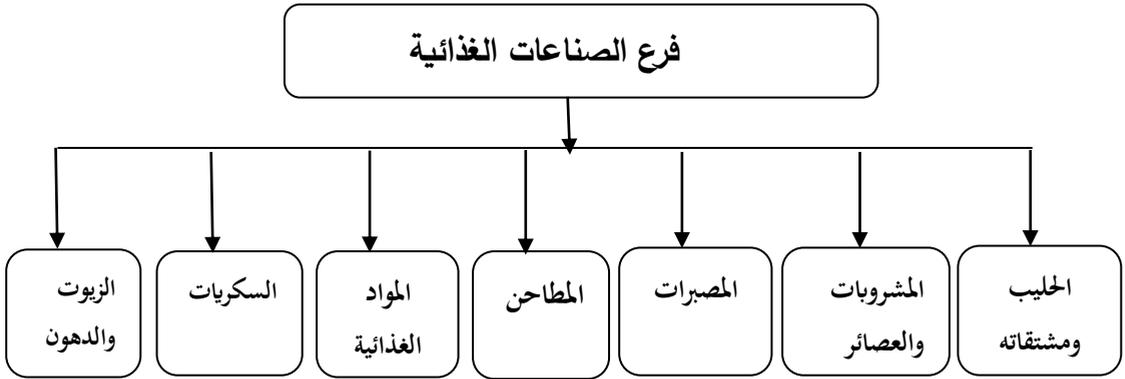
- تساهم في تحويل المواد الفلاحية سريعة التلف لمواد أكثر ثباتا وذلك بحفظ بعضها لعدة أيام أو أسابيع والبعض الآخر لبضعة أشهر أو عدة سنوات حسب طريقة الحفظ ، وهذا يؤدي لوفرة مختلف الأغذية طوال السنة، مثل: التعليب والتجميد والتجفيف.
- تساعد على تنظيم الميزان التجاري للخامات الغذائية وذلك بمنع هبوط أسعارها في مواسم إنتاجها بغزارة إلى حد ربما لا يشجع على إنتاجها بل يترك الباب مفتوحا على الدوام لبيع الكميات الفائضة الى معامل التصنيع بأثمان مناسبة.

- بعض طرق حفظ الأغذية كالتجفيف يقلل من وزن الغذاء وذلك يسهل ويقلل من نفقات شحنه الى مسافات بعيدة. (لمجد بوزيدي، 2016 ص 80)
- الصناعات الغذائية تهتم في اعداد غذاء ذي قيمة متجانسة بالإضافة لأن الأغذية المصنعة رخيصة نسبيا مقارنة مع الطازج.
- تؤثر بشكل مباشر على تشجيع الصناعات الأخرى المرتبطة بها كصناعة مواد التعبئة المختلفة وصناعة المواد الكيميائية الحافظة.
- وجود الصناعة الغذائية المحلية يساهم في الاستغناء عن استيراد المواد الغذائية المصنعة من الخارج.
- تساعد في تحسين المحصولات الزراعية تفضل الأصناف ذات النضج المتجانس ليكون المنتج المصنع ذونوعية جيدة.
- تساهم في تهيئة مواد غذائية بمواصفات وتراكيب معينة للمرضى وللأطفال بحيث لا تؤثر على صحتهم.
- إيجاد مصادر غذائية مختلفة ومتنوعة وغير معروفة سابقا.
- خلق عمليات تصنيع غذائية حديثة تتناسب مع الواقع الاقتصادي العالمي المتميز بانفتاح الاسواق والتكنولوجيا مثل تصنيع الأسماك على ظهور السفن الخاصة بالصيد في عرض البحر فهذا يساعد على الحفاظ على الثروة السمكية سريعة التلف حيث قد تبقى السفن في عرض البحر أكثر من شهرين.

3.2 أهم الشعب المكونة للصناعات الغذائية في الجزائر

تتنوع هذه الشعب حسب فروع الصناعات الغذائية في العالم حسب المنظمة الأممية للتنمية الصناعية، مع غياب شعبة صناعة اللحوم التي ما زال استغلالها في الجزائر يتم بأساليب تقليدية (بوهديل، 2017، ص 232)

الشكل رقم (01): الشعب الصناعية المشكلة لفرع الصناعات الفلاحية في الجزائر



المصدر: بوهديل، 2017، ص: 232.

3. تطور الانتاج لاهم الخامات الفلاحية لفرع الصناعات الغذائية في الجزائر

عرفت المنتوجات الفلاحية تطور ايجابي من حيث حجم الانتاج منذ بداية 2000 تزامنا مع انطلاق برنامج المخطط الوطني للتنمية الفلاحية PNDA حيث عرف القطاع الفلاحي نمومعدل 2.72% خلال الفترة 2004-2014 وتضاعفت انتاجية القطاع بأكثر من ثلاثة مرات اذ انتقلت من 2.9% إلى 9.2% سنويا خلال الفترة 2008-2013 وهذا بفضل سياسة التشجيع التي انتهجتها الدولة للمتعاملين الاقتصاديين يجذبهم الى القطاع الفلاحي بتوسيع الاراضي المسقية ومن خلال عدة تسهيلات لإقامة المشاريع الاستثمارية حيث انشات ما يقارب 450000 مستثمرة فلاحية خلال الفترة وتقديم عدة مزايا منها الرفع في هامش الربحية بطرح اسعار مجزية للعديد من المنتجات منها الفواكه والخضر واللحوم فقدرت انتاجية القطاع في 2015 بحوالي 3000 مليار دج أي ما يفوق 27 مليار دولار أمريكي.

الجدول الموالي يوضح تطور الانتاج لاهم المنتجات الفلاحية التي تمثل خامات للصناعات الغذائية في

الجزائر خلال الخماسيين المتتاليين 1995-1999 و 2011-2015:

الجدول رقم (٠): تطور الانتاج لاهم المنتجات الفلاحية التي تمثل خامات للصناعات الغذائية في الجزائر خلال الخماسيين المتتاليين 1995-1999 و 2011-2015

الانتاج	1999-1995	2011-2015	نسبة النمو %
الحبوب	2590044	4196602	62
البقوليات	44338	88008	98
الخضر	2113454	11321378	436
البطاطا	1078757	4436260	311
العنب	203600	509827	150
الزيتون	217100	547984	152
الحمضيات	432650	1202486	178
التمور	365600	857441	135
الحليب (1000 لتر)	1583500	3700000	134

Source : O. Bessaoud, J.-P. Pellissier, J.-P. Rolland, W. Khechimi. Rapport de synthèse sur l'agriculture en Algérie. [Rapport de recherche] CIHEAM-IAMM. 2019, p 30.

حققت شعبة الحبوب انتاجية هامة ينشط في هذا الفرع اكثر من 700000 مستثمر فلاحى وتستغل مساحة حوالي 3 ملايين هكتار اي ما يعادل 80% من الاراضي الفلاحية في الجزائر حيث انتقل حجم الانتاج من ما يقارب 3 ملايين طن في الفترة 2005-2008 الى 4.5 مليون طن في الفترة 2009-2018.

كما عرف انتاج مادة الحليب تطور جد معتبر حيث سجل حوالي 3.6 مليار لتر في 2016 منه 2.7 مليار لتر سنويا حليب البقرة. وانتقل حجم الانتاج الى ما يقارب 4 مليار لتر سنويا خلال الفترة 2005-2018 اي بارتفاع مقداره 1 مليار لتر سنويا.

وبالنسبة لشعبة البطاطا فقد تضاعف حجم انتاجها خلال الفترة من 2005-2018 اذ انتقل من 2 مليون طن الى 4 مليون طن سنويا.

وبالنسبة للحوم الحمراء فقد ارتفع الانتاج خلال نفس الفترة بما يقارب 30% لينتقل من 300000 طن الى 400000 طن.

إلا ان هذا التطور الهام في انتاجية الشعب الفلاحية المختلفة لم يكن كافيا لتوفير المنتجات كمادة خام محلية للصناعة الغذائية بسبب ارتفاع وتيرة الاستهلاك الذي ارتبط بالنمو الديمغرافي السريع مما جعل الجزائر تلجا الى الاستيراد اكثر من التصدير لتحقيق في اغلب الاحيان عجزا في الميزان التجاري .

الميزان التجاري الفلاحي للجزائر:

شهدت الجزائر نموديموغرافي سريع منذ الاستقلال حيث تضاعف عدد السكان 4 مرات وفي الفترة ما بين 2000 و2016 عرف العدد زيادة ب 11 مليون نسمة هذا مع زيادة تركيز السكان في المدن والارتفاع في مستوى الاجور وهو ما شجع على زيادة الاستهلاك للمواد الغذائية حيث تضاعف هذا الاخير خلال الفترة 2000-2011 بأكثر من الضعفين اي ما يعادل 2.7%.

هذه الوضعية جعلت من الانتاج المحلي للمنتجات الفلاحية غير كافي لتغطية الطلب المحلي مع تسجيل فاتورة صادرات جد ضئيلة للمنتجات الفلاحية. لتحقيق بذلك الجزائر عجزا في ميزانها التجاري الفلاحي فقد سجل الميزان التجاري الفلاحي في 2017 عجزا يقدر ب 9 مليار دولار ما يدل على تراجع حجم الصادرات الفلاحية والتبعية الغذائية للبلد للخارج.

4. اداء الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري

تقيم دور الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري من خلال مساهمتها في الناتج الداخلي الخام والقيمة المضافة وابرز اهميتها ضمن الصناعات التحويلية.

1.4 تطور الناتج الخام لفروع الصناعات الغذائية في الجزائر خلال الفترة (2005-2015)

يشير الجدول رقم (02) الى مساهمة كل فرع صناعي من فروع الصناعات التحويلية في الجزائر في

الناتج الخام خلال فترة عشر سنوات كما يلي:

الجدول رقم(02):تطور الناتج الخام لفرع الصناعات الغذائية في الجزائر خلال الفترة 2005-2015

الوحدة بالمليار دج

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المياه والكهرباء	117.6	136.4	155.6	167	194.2	205.7	223	246.3	254.8	272.8	305.4
%	17.1	16.1	13.9	7.3	16.3	5.9	8.4	10.4	3.4	7	11.9
الصناعة المعدنية الميكانيكية والكهربائية	126.3	130.3	154.1	188	263.3	274.9	288.5	313.8	337.8	343.7	391.6
%	5.1	3.2	18.3	22	40	4.4	4.9	8.8	7.6	1.7	13.9
مواد البناء	80.9	88.9	100.3	104.4	112.6	119.3	126.8	128.6	136	147.2	155.3
%	8.4	9.9	12.8	4.1	7.8	5.9	6.3	1.4	5.7	8.2	5.5
الصناعة الكيماوية والبلاستيكية	66.6	97.1	112.1	119	128.4	134.1	156.5	167.4	180.2	182.4	196.4
%	5.4	45.8	15.4	6.1	7.9	4.4	16.7	6.9	7.6	1.2	7.6
الصناعات الغذائية	503.4	525.6	571.1	607.7	636.7	746.4	824.1	899.3	987.1	1079	1150.7
%	3.6	4.4	8.6	6.4	13	8.7	10.4	9.1	9.8	9.3	6.6
النسيج	45.5	44.7	44.2	43.2	43.9	43.5	43.9	45.4	45.7	45.6	47.3
%	2.2	1.8-	1.1-	2.3-	1.6	1-	0.9	3.4	0.7	0.2-	3.7
الجلود	6.8	6.3	5.8	6.1	6.2	6.3	6.2	6.4	6.4	6.7	6.4
%	1.5-	7.4 -	7.9-	5.2	1.6	1.6	1.6-	3.2	00	4.7	4.4-
الحطب والفلين والورق	33.6	35.3	34.2	35.5	35.9	36.6	37.7	39.5	40.9	41.5	41.6
%	1.5-	5	2.9-	3.8	1.1	1.9	3	4.8	3.5	1.5	0.2
صناعات اخرى	57.7	56.4	52.6	54.1	58.3	59.1	59.2	58.7	55.1	52.4	44.8
%	5.7	2.3-	6.7-	2.8	7.8	1.4	0.2	0.8-	6.2-	5-	14.5-
المجموع	1038.4	1121.2	1230	1325	1529	1425	1765	1905	2044	2171	2339.5
نسبة الصناعات التحويلية	5.5	8	9.7	7.7	15.4	6.3	8.6	7.9	7.3	6.2	7.7

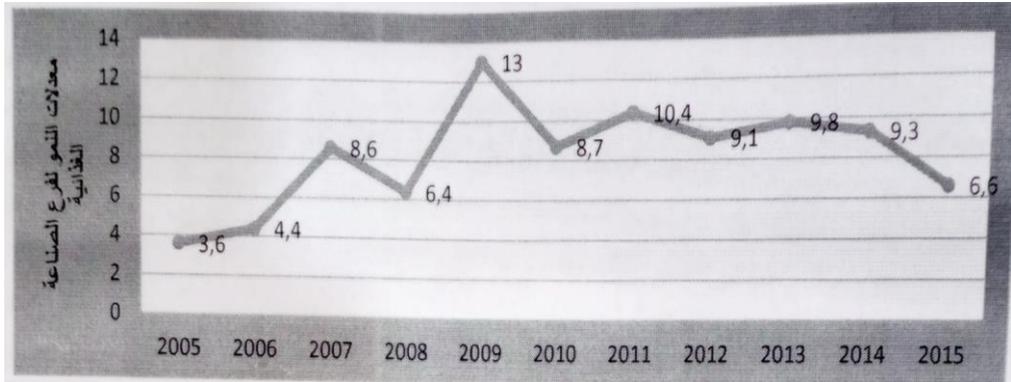
SOURCE :Document de l'ONS, les comptes économiques de 2005-2015, sur <http://www.ons.dz/>

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن فروع قطاع الصناعات التحويلية في الجزائر تسجل معدلات نمواسمية موجبة طيلة الفترة (2005-2015) إلا أن ذلك بشكل متذبذب وغير منتظم، حيث يبرز الانخفاض الكبير لمعدل النمو من 15.4% سنة 2009 الى 6.3% سنة 2010 مباشرة رغم عدم تسجيل معدلات سلبية في الفروع ماعدا في النسيج (-1%) ، في حين سجل أدنى معدل سنة 2015

بنسبة 5.5% نتيجة ضعف معدلات نموفروع الجلود والخشب والفلين التي أثرت بمعدلاتها السلبية على المساهمة الاجمالية، واستمر بعدها المعدل بالارتفاع من سنة لأخرى مرورا بسنة 2007 أين حققت الصناعات التحويلية مساهمة بمعدل 9.7% ، عرف بعدها انخفاض بسنة 2008 ولكن سرعان ما ارتفع معدل النمو لأقصى قيمة عرفها طول الفترة (2005-2015) بمعدل 15.4%، نتيجة الأداء المرتفع لفرع الصناعات المعدنية والميكانيكية والكهربائية الذي سجل معدل نمو 40% وفرع المياه والكهرباء الذي نما بمعدل 16.3% ، وفرع الصناعات الغذائية حقق معدل مقبول أيضا في هذه السنة يصل الى 13%، كما سجلت كل الفروع معدلات نمو ايجابية مختلفة نسبيا ولو كانت بزيادات طفيفة.

رغم الأهمية التي تكتسبها معدلات نمو الناتج الخام الصناعي في التعبير عن أداء القطاع الصناعي، إلا أنها تقدم دلالات عن النمو الاسمي وليس الحقيقي طالما أن نتائجها تتأثر بتغير قيمة العملة المحلية، وبالتالي فإن انخفاض قيمة الدينار الجزائري يؤثر ايجابا على قيمة الناتج الخام المقومة بالعملة المحلية والعكس صحيح، ومنه فإن معدل النمو المسجل قد يتأثر بانخفاض قيمة العملة المحلية أكثر من تأثره بالارتفاع الحقيقي لحجم الانتاج الصناعي.

شكل رقم (01) معدلات النمو لفرع الصناعات الغذائية 2005-2015



المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على معطيات الجدول رقم (02)

من خلال الشكل رقم (01) يتضح أن الصناعات الغذائية لم تساهم بشكل منتظم في الناتج الخام، وسجلت أعلى نسبة لها 13% خلال سنة 2009 وهو ما انعكس على معدل النمو للناتج الخام

لكل فروع الصناعات التحويلية بالإيجاب فسجل 15.4% كنسبة نمو وهذا ما يبرر أهمية هذا الفرع في الصناعات التحويلية، ثم انخفض المعدل ليصل الى 10.4% خلال سنة 2011 واستمر في الانخفاض أكثر الى أن وصل لنسبة 6.6% سنة 2015 وهي نسبة تعبر عن أداء ضعيف لهذا الفرع من الصناعة التحويلية ومساهمتها المنخفضة في الثروة الوطنية رغم ما مرت به الجزائر من تعديلات جوهرية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والقطاع الصناعي والفلاحي طوال فترة البرامج التنموية الثلاث منذ (2001-2014)

2.4 تطور القيمة المضافة لفروع الصناعات التحويلية في الجزائر خلال الفترة (2005-2015)

يشير الجدول رقم (03) الى مساهمة كل فرع صناعي من فروع الصناعات التحويلية في الجزائر في خلق القيمة المضافة داخل الاقتصاد الوطني خلال الفترة (2005-2015) كما يلي:

الجدول رقم(03): تطور القيمة المضافة لفرع الصناعات التحويلية في الجزائر خلال الفترة(2005-2015)

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المياه والكهرباء	74.8	82.6	87.7	93.7	91.2	98.6	110.6	122.5	125.8	136.8	155.6
%	10.3	10.4	6.2	6.8	2.7-	8.1	12.2	10.7	2.7	8.7	13.7
الصناعة المعدنية الميكانيكية والكهربائية	43.5	45.4	53.5	64.4	83.1	83.6	89.9	97.4	104	110.9	124.2
%	5.3	4.4	17.8	20.4	29	0.6	7.5	8.3	6.8	6.6	12
مواد البناء	45.9	50.9	58.5	60.4	66.8	70.5	74.8	75.9	80.3	88.2	93.1
%	10	10.9	14.9	3.2	10.6	5.5	6.1	1.5	5.8	9.8	5.5
الصناعة الكيماوية والبلاستيكية	27.3	35.2	37.1	41.9	44.8	48.3	53.2	59.2	64.9	65.4	71.6
%	4.6	28.9	5.4	12.9	6.9	7.8	10.1	11.3	9.6	0.8	9.5
الصناعات الغذائية	138.4	146	156	164.3	188.5	214.1	231.8	266.1	285.5	330.7	353.7
%	8.7	5.5	6.8	5.3	14.7	13.6	8.3	14.6	7.3	15.8	6.9
النسيج	14.02	13.6	13	12.9	14.6	13.8	13.5	14	14.3	14.8	15.7
%	5.2	4.3-	4.4-	1.8-	13.2	5.5-	2.2-	3.7	2.1	3.5	6
الجلود	2.7	2.6	2.3	2.5	2.5	2.6	2.6	2.7	2.6	2.8	2.8
%	00	3.7-	11.5-	8.7	00	4	00	3.8	3.7-	7.7	00
الحشب والفلين والورق	15.6	16.5	16.1	16.7	16.9	17.2	17.6	18.4	18.9	19.7	20
%	1.3	5.7	2.4-	3.7	1.2	1.8	2.3	4.5	2.7	4.2	1.5
صناعات اخرى	49.4	48.2	44.8	45.7	49	50.3	50.1	49.7	46.5	44.4	37.8
%	5.8	2.4-	7.1-	2	7.2	2.6	0.4-	0.8-	6.5-	4.5-	14.8-
المجموع	411.8	441	469	502.5	557.4	599	644.1	705.9	742.8	813.7	874.5
نسبة الصناعات التحويلية	74.8	82.6	87.7	93.7	91.2	98.6	110.6	122.5	125.8	136.8	155.6

source: Document de l'ONS les comptes économiques de 2005-2015 sur <http://www.ons.dz>

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن فروع قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر تسجل نسب لقيم مضافة موجبة طيلة الفترة (2005-2015) الا أن ذلك بشكل متباين من سنة لأخرى، وضعيف على العموم بسبب سيطرة الصناعات الاستخراجية على القطاع الصناعي في الجزائر، حيث سجلت سنة 2013 نسبة منخفضة جدا من القيمة المضافة قدرت بحوالي 5.215.4% بسبب النسب المتدنية المسجلة في كل الفروع 2.7% في المياه والكهرباء، 2.1% في النسيج، -3.7% في الجلود و2.7% في الخشب والفلين والورق، ونسبة محتشمة 7.3% للصناعات الغذائية.

في حين سجلت النسبة الأعلى سنة 2009 بنسبة 10.9% نتيجة ارتفاع الأداء في معظم الفروع الصناعية ما عدا فرع المياه والكهرباء في هذه السنة الذي سجل معدل نموسالب يقدر ب 2.7% والبقية فقد سجلت الصناعات المعدنية والميكانيكية والكهربائية معدل 29% ومواد البناء 10.6% والنسيج 13.2% وكذلك فرع الصناعات الغذائية حقق نسبة مرتفعة 14.7% .

ورغم أهمية مؤشر القيمة المضافة في تشريح واقع قطاع الصناعات التحويلية في الجزائر الا أنه ومثل مؤشر الناتج الخام يعبر عن معدلات نمواسمية وليست حقيقية طالما أن نتائجه تتأثر بصورة مباشرة بالتغيرات التي تعرفها العملة المحلية اذ أن نتائج هذا المؤشر تتأثر ايجابا بانخفاض قيمة العملة المحلية، والعكس صحيح.

3.4 مساهمة الصناعات الغذائية في الناتج الخام الصناعي وفي خلق القيمة المضافة داخل قطاع الصناعات التحويلية خلال الفترة (2005-2015)

نتيجة التذبذبات الحاصلة في كل فروع الصناعات التحويلية في الجزائر خلال الفترة (2005-2015) المدروسة يمكن استنتاج أهمية ومكانة الصناعات الغذائية في هذا القطاع من خلال الجدول رقم (04) كما يلي:

الجدول رقم (04): مساهمة الصناعات الغذائية في الناتج الخام الصناعي داخل قطاع الصناعات التحويلية خلال الفترة (2015-2005)

السنوات	الصناعات التحويلية	الصناعات الغذائية	مساهمتها
2005	1038.4	503.4	48.4
2006	1121.2	525.6	46.8
2007	1230	571.1	46.4
2008	1325	607.7	45.8
2009	1529	686.7	44.8
2010	1625	746.4	42.2
2011	1765	824.1	46.6
2012	1905	899.3	47.2
2013	2044	987.1	48.3
2014	2171	1079	49.7
2015	2339.5	1150.7	49.1

Source: Document de l'ONS ,Les Compte économiques de 2005-5015 sur <http://www.ons.dz/>

مساهمة الصناعات الغذائية في خلق القيمة المضافة لإجمالي الصناعات التحويلية للفترة من 2015-2005

السنوات	الصناعات التحويلية	الصناعات الغذائية	مساهمتها
2005	1038.4	503.4	48.4
2006	1121.2	525.6	46.8
2007	1230	571.1	46.4
2008	1325	607.7	45.8
2009	1529	686.7	44.8
2010	1625	746.4	42.2
2011	1765	824.1	46.6
2012	1905	899.3	47.2
2013	2044	987.1	48.3
2014	2171	1079	49.7
2015	2339.5	1150.7	49.1

Source: Document de l'ONS ,Les Compte économiques de 2005-5015 sur <http://www.ons.dz/>

من خلال النسب المبينة في الجدول رقم (04) يتبين أن الصناعات الغذائية تساهم تقريبا بحوالي

50% في تشكيل الناتج الخام الصناعي للاقتصاد الجزائري، وهو ما يؤكد على ضرورة بناء استراتيجية

صناعية قائمة على هذه الأهمية لاستغلال الموارد بما يضمن تطويرها وتحقيق التنمية الصناعية خارج قطاع المحروقات، وأما في ما يخص الجزء الذي يبين تطور مساهمة الصناعات الفلاحية في الجزائر في خلق القيمة المضافة داخل الصناعات التحويلية لنفس الفترة فيبين أنها تساهم بحوالي ثلث القيمة الاجمالية التي استقرت طول الفترة (2005-2013) واستمرت في الارتفاع الى أن وصلت الى نسبة 40.4% الأمر الذي يزيد من درجة التأكيد على أهمية الصناعات الغذائية كفرع نشيط في الصناعات التحويلية بالجزائر.

5. استراتيجية النهوض بالصناعات الغذائية في الجزائر

ان اساس قيام صناعات غذائية هو وجود فائض لاستهلاك للمنتجات الفلاحية الطازجة يوجه للصناعة لتلبية حاجة السوق خارج مواسم تلك المنتجات, وقد عرفت المنتجات الفلاحية في الجزائر في السنوات الاخيرة ارتفاع هام من حيث كمية الانتاج بفضل برنامج المخطط الوطني للتنمية الفلاحية PNDA الا ان هذا التطور في انتاجية الشعب الفلاحية المختلفة لم يكن كافيا لتوفير المنتجات كمادة خام محلية للصناعة الغذائية بسبب ارتفاع وتيرة الاستهلاك الذي ارتبط بالنمو الديمغرافي السريع مما جعل الجزائر تلجا الى الاستيراد أكثر من التصدير لتحقيق في اغلب الاحيان عجزا في الميزان التجاري ما يكرس التبعية الغذائية للبلد للخارج.

وتحتل الصناعة الغذائية مكانة هامة ضمن الصناعات التحويلية في الاقتصاد الجزائري اذ تساهم في الناتج الخام الصناعي داخل قطاع الصناعات التحويلية بما يقارب نصف ما تحققه اجمالي الصناعات التحويلية ومساهمة الصناعات الغذائية في خلق القيمة المضافة لإجمالي الصناعات التحويلية يفوق ثلث القيمة المضافة التي يخلقها اجمالي الصناعات التحويلية في الاقتصاد الوطني وان كان الاستثمار في هذا القطاع يعتبر جد متواضع من طرف الخواص يقدر ب8% ضمن الاستثمار الاجمالي للقطاع الخاص) يعقوب بن صليحة, 2020, ص112) بسبب عزوف المستثمرين عن الاستثمارات الخطرة وتفضيلهم لمشاريع الخدمات التي تدر أكثر السيولة ;

ان اداء مؤسسات الصناعات الغذائية يرتبط بتركيبة من العوامل الاقتصادية والتكنولوجية والقانونية

والاجتماعية والبيئية (Rapport CAP 2016 Compétitivité Agroalimentaire en PACA

(p 18) وفي هذا الاطار ونظرا لأهميتها الاقتصادية وحتى تحقق دورها المنوط في التنمية ينبغي اخضاع الصناعة الغذائية لاستراتيجية تطوير الصناعات التحويلية والتي تقوم على تعميقها تكنولوجيا وهذا في اطار إعادة هيكلة وتطوير بنية الصناعات التحويلية وفق نموذج متخصص للتكامل الصناعي، بحيث تؤثر هذه الصناعات في البنية العامة للاقتصاد بدمج الصناعات الغذائية فيما بينها ومع باقي الصناعات التحويلية، مما يتمكن الاقتصاد الجزائري من الاستفادة من فرصة تحويل الميزة الطبيعية النسبية المتوفرة لديه في العديد من الشعب للصناعات الغذائية، إلى ميزة تنافسية على المستوى الإقليمي، وذلك بالاستفادة من مخرجات الصناعة المعرفية (قطاف ليلي، 2017، ص 333) ومن الاستفادة من المزايا، والخصائص، والتطورات الإنتاجية، والتكنولوجية وذلك من اجل الرفع في القدرة التنافسية لتلك الصناعات وتستند عملية دمج هذه الصناعات وتعميقها تكنولوجيا إلى قاعدتين أساسيتين الأولى: الاستفادة من المزايا النسبية في هذه الصناعات بشكل مشترك ومتكامل محليا واقليميا، واقامة قطب للتكامل الإقليمي متخصص في قطاع صناعي بناء على ميزات طبيعية وجغرافية.

الثانية: تعميق هذه الصناعات تكنولوجيا، ورفع محتواها المعرفي والتكنولوجي بشكل مشترك، والاستفادة من الصناعات المعرفية. وذلك بالتركيز على استخدام وتعميق المزايا النسبية بالنسبة للموارد الطبيعية الموجودة فيها، من اجل تحويلها إلى مزايا تنافسية على المستوى الإقليمي والدولي، وذلك من خلال اضافة وتعميق الشق التكنولوجي فيها وربطها مع بعضها بشكل أكبر، باستخدام ما يستطيع استخدامه من منتجات صناعة المعلومات والاتصالات، وباستخدام مكثف لنتائج البحث العلمي الحديث في هذه الصناعات سيما وان كمية ونوعية المنتجات تتحدد وفقا لأذواق المستهلكين وقدرتهم الشرائية وبمستوى التطور التكنولوجي والتقني الذي تتوفر عليه المؤسسات (حاجي اسماء بوعزيز ناصر، ص 407، 2017)، وتبدأ هذا العملية انطلاقا من عملية انتاج المنتجات الفلاحية الخام بمرافقة الفلاحين بحيث يجب ان تكون تلك الخامات وافرة من حيث الحجم وجيدة من حيث النوعية بمراعاة المعايير الدولية في ذلك بما يضمن ان تكون طبيعية وصحية أي تبني فلسفة الجودة الشاملة باعتماد معايير ومواصفات قياسية تسهل الولوج الى الاسواق الدولية المتمثلة في معايير ISO منها اعتماد مواصفات نظام إدارة الجودة ISO9000 ومواصفات

نظام إدارة البيئة ISO14000 ومواصفات نظام إدارة الصحة وسلامة العمل ISO18000 هذه المواصفات من شأنها تعزيز القدرة التنافسية لهذه المؤسسات أي انه يجب إعادة إنتاج الصناعة الغذائية معرفيا ، بحيث تكون عمليات التطوير والتجديد والابتكار التكنولوجي عمليات داخلية منتجة تخلق قيمة في الصناعة . (محمود الخالدي ، 1988 ص 101)، ان تلك الميزة النسبية والقدرة التنافسية المحصل عليها تسهل الولوج الى الخطوة التالية التي تعتبر ضرورية للنهوض بالصناعة الغذائية والتي تتمثل في إعادة تخصيص وتوزيع التجارة محليا واقليميا بالنسبة لمنتجات الصناعات الغذائية، وإعادة تشكيل الأسواق الإقليمية كمن حيث حجم التبادل التجاري ، ونوعيا من حيث نوعية السلع المتبادلة ، والتقليل من حصر العمليات التجارية بين عدد محدود من الاقتصاديات، والتوجه نحو بحثها على نطاق إقليمي اوسع ، ما يعني ، خلق اسواق أكثر عمقا وفعالية.

6. خاتمة

تمثل الصناعات الغذائية فرعا واعداد ضمن الصناعات التحويلية للمساهمة في بعث الاقتصاد الجزائري وحتى يقوم بهذا الدور يجب تحقيق فائض انتاجية في المنتجات الفلاحية التي تعتبر خامات للصناعة الغذائية مع ضرورة ضمان جودة تلك الخامات بمرافقة الفلاحين انطلاقا من عمليات الانتاج ويتطلب تطوير الصناعات الغذائية اتباع استراتيجية دمج هذه الصناعات وتعميقها تكنولوجيا وهذا بالاستفادة من المزايا النسبية في هذه الصناعات بشكل مشترك ومتكامل محليا واقليميا وفقا لتلك المزايا. وتعميق هذه الصناعات تكنولوجيا ، بتدعيم محتواها المعرفي والتكنولوجي بشكل مشترك ايضا ، والاستفادة من الصناعات المعرفية وتعميق المزايا النسبية بالنسبة للموارد الطبيعية الموجودة فيها ، من اجل تحويلها إلى مزايا تنافسية على المستوى الإقليمي والدولي. هذه الرؤية الجديدة بدأت تأخذ ملامحها مع انشاء ديوان للتنمية الزراعية الصناعية الصحراوية في سبتمبر 2020 كخطوة معتبرة لإرساء صناعة غذائية دون التبعية الخلفية للخارج فيما يخص الخامات الفلاحية وهو ما يعبر عن ادراك متخذي القرار لأهمية هذا الفرع من الصناعات بالنسبة للاقتصاد الوطني.

7. المراجع

O. Bessaoud, J.-P. Pellissier, J.-P. Rolland, W. Khechimi. Rapport de synthèse sur l'agriculture en Algérie. [Rapport de recherche] CIHEAM-IAMM. 2019, p 30
Document de l'ONS ,Les Compte économiques de 2005-5015 sur <http://www.ons.dz/> -
Rapport CAP 2016 Compétitivité Agroalimentaire en PACA , Programme pluriannuel de développement des TPE et PME agroalimentaires de la région Provence-Alpes-Côte d'azur , les stats agroalimentaires paca 2016 ; p 18. sur site : <http://critt-iaa-paca.com> vu le 20/10/2021.

- حميد حملوي وسام عمرون (اثر فرع الصناعات الغذائية على الاقتصاد الجزائري وافاق تطوره - دراسة حالة الجزائر 2000-2015) مجلة الدراسات الاقتصادية المجلد 20 العدد 02 /ديسمبر 2019).
- يعقوب بن صليحة " مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة في قطاع الصناعات الغذائية في دعم الاقتصاد الوطني" مجلة اراء للدراسات الاقتصادية والادارية, المجلد 02 العدد 01, 2020, المركز الجامعي بافلو.
- لمجد بوزيدي نور الدين نجيب " مفاتيح انعاش مفاتيح لإنعاش تنافسية مؤسسات قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر كأداة لخلق القيمة المضافة خارج قطاع المحروقات". مجلة المستقبل الاقتصادي العدد 04, 2016.
- حاجي اسماء بوعزيز ناصر " دور الصناعات الغذائية في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر دراسة الفترة 2009-2015 حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 8 ماي 2491 قلمة ، العدد 02 ، جوان 2017.
- قطاف ليلي، العربي عمران " دور ادارة المعرفة في تحسين الاداء المستدام في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مناجم الفوسفات SPMIPHOS نسبة " مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية عدد 18, 2017 .
- محمود الخالدي، " التفكير " ، مكتبة الرسالة الحديثة ، الاردن 1988 ، ص 101 .
- أحمد صبيح عطية، سلام منعم زامل، الصناعات الغذائية في العراق بين الواقع وتحقيق الأمن الغذائي، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة واسط، واسط، ص: 01، 2013، على الرابط الالكتروني <https://journals.nawroz.edu.krd/index.php/ajnu/index>
- سليم بوهديل، اشكالية تنمية القطاع الصناعي الجزائري في ظل التحولات الاقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه علوم اقتصادية، شعبة اقتصاد التنمية، جامعة باتنة، 2016/2017، ص: 232.
- عبد الحق بن تفات، مساهمة الصناعات الغذائية في التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 04، المركز الجامعي تامنغاست، الجزائر، جوان 2013، ص: 282.
- محمد مروان، ما هي الصناعات التحويلية، 30 يوليو 2017 ، على الرابط الالكتروني: <http://mawdoo3.com>

The performance of the food industries branch in the Algerian economy and its development strategy

Achour Haidouchi ^{1*}, Leila Ghafari ², Azeddine Ouadi ³

¹ University of Bouira (Algeria), a.haidouchi@univ-bouira.dz 

² University of Annaba (Algeria), ghaforileila@gmail.com 

³ University of Bouira (Algeria), a.ouadi@univ-bouira.dz 

Received: 15-05-2022

Accepted: 12-06-2022

Abstract

Food industries are an important part of manufacturing that can contribute to the emergence of the Algerian economy. This study highlighted the role of the food industry branch in the Algerian economy for the period 2005-2015, with its very important contribution to crude output and the manufacturing sector, is very important. In order to fulfill its role in development, it is necessary to increase the quantity the quality of the productivity of the agricultural sector, and the food industry should be subjected to a development strategy, namely, the process of integrating and deepening these industries with technology by taking advantage of this industry in a joint and integrated manner, and deepening these industries technologically, by strengthening their knowledge and technological content, and deepening the comparative advantages of their natural resources.

Keywords:

Food industries performance;
Development strategy;
Industrial interaction;
Technological deepening.

JEL Classification Codes: L16, L66, L60

* Corresponding author